دور الأداء الجمركي في تحقيق اليقظة الدوائية
(دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للجمارك بوهران في سبتمبر 2018)
The Role of Customs Performance in Maintaining Pharmaceutical Vigilance
(Field Study at the High School of Customs in Oran in September 2018)

عرابي سفيان[1]، ميهوب وهيبة[2]
Arabi Sofiane[1], Mihoub Ouahiba[2]
[1]جامعة محمد بن احمد وهران 2 (الجزائر)، arabi.sofiane@univ-oran2.dz
[2]جامعة محمد بن احمد وهران 2(الجزائر)، wmihoub12@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-02-23 تاريخ القبول: 2021-05-24

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور اليقظة الإستراتيجية في الأداء الجمركي لتحقيق اليقظة الدوائية. خاصة وان الأدوية المزيفة والمغشوشة والمقلدة المهربة عبر الحدود الإقليمية، تسببت في اختلالات كبيرة في المنظومة الصحية والاقتصادية للجزائر. ولهذا الغرض قمنا بدراسة ميدانية، أفضت نتائجها إلى وجود علاقة بين تكوين الجمارك في اليقظة الدوائية وحماية الاقتصاد والمواطن. كما أن هناك ارتباط موجب وقوي وذو دلالة إحصائية بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية لدى إدارة الجمارك.

وبناءً على ذلك أوصت الدّراسة بأن التكوين الجمركي من طرف المؤسسات الصيدلانية المختصة، ضروري لحماية وتقوية الاقتصاد من خلال قيادة إدارية عصرية مبنية على الأنظمة المعلوماتية التكنولوجية، التي تعطي أكثر فعالية وكفاءة في اتخاذ القرارات الصحيحة.

كلمات مفتاحية: اليقظة الدوائية، اليقظة الإستراتيجية، التكوين المستدام، المسح الميداني، المدرسة العليا للجمارك بوهران.

تصنيف JEL: I25، I2،I1

Abstract :

The study aims to shed light on the role of strategic vigilance in customs performance to achieve pharmacovigilance. Especially since counterfeit medicines, smuggled across borders have caused major imbalances in the health and economic system of Algeria. To do this, we carried out a field study, the results of which led to a relationship between customs training in pharmacovigilance and the protection of the

[1]**المؤلف المرسل:** عرابي سفيان، arabi.sofiane@univ-oran2.dz

economy and the citizen. There is also a positive, strong and statistically significant link between strategic vigilance and pharmacovigilance within the customs administration.

Accordingly, the study recommended that customs formation by the specialized pharmaceutical institutions is necessary to protect and strengthen the economy through modern administrative leadership based on technological information systems, which give more effectiveness and efficiency in making the right decisions.

Keywords:*Pharmaceutical vigilance, strategic vigilance, training, field investigation.High School of CustomsOran.*

Jel Classification Codes:*I1, I2, I25,*

مقدمة:

تعتبر الصناعة الدوائية مهمة جدا في توفير الحقوق الأساسية للإنسان لكونها تتعلق مباشرة بصحته وحياته، كما تسهم في تأمين السلم الاجتماعي وتحقيق بعدا هاما لمفهوم الأمن الوطني للدولة، وتعرف الصناعة الدوائية بالصناعة الكيميائية المتخصصة في تصنيع الدواء بشتى أشكاله، التي تقوم في الأساس على ابتكار مكونات جديدة (New Molecule)، هذه الأخيرة تعطي حق الملكية للمبتكر في تسويقها بحرية، بمعنى لا يجوز لأي مصنع آخر إنتاج هذه التركيبة إلا بموافقة الشركة الأم صاحبة الاختراع، وهذا ما تلجا إليه معظم مصانع الأدوية في الدول المتخلفة على غرار الجزائر بإنتاج منتجات صيدلانية وأدوية طبية انتهت فترة براءة اختراعها متمثلة في الأدوية الجنيسة (Generic Items)عن طريق علاقات تجارية بالترخيص من شركات دولية (Under Licence) أو إبرام تعاقدات وتحالفات (Joint Venture) مع كبرى الشركات العالمية Novartis, Pfizer, Bayer.

إن التوجه الحديث الذي تنتجه جميع القطاعات الاقتصادية وفي جميع دول العالم أوجب على الجزائر مسايرة هذه التطورات محاولة منها للرفع من دور وأداء الجمارك في التمكن من اليقظة الإستراتيجية لتحقيق الأمن الدوائي والحفاظ على سلامة الاقتصاد وصحة المواطن عن طريق اليقظة الدوائية.انطلاقا مما سبق يتمثل الإشكال الذي سنعمل على بحثه ومعالجته في دراستنا هذه في السؤال المحوري التالي:

- **كيف يساهم الأداء الجمركي في تحقيق الأمن واليقظة الدوائية؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم كل من اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية وما هو الرابط بينهما؟
- كيف يمكن أن تساهم اليقظة الإستراتيجية في تحسين أداء الإدارة الجمركية؟
- ما هي علاقة الجمارك باليقظة الدوائية؟

وبغية الإجابة على إشكالية الدراسة تم صياغة الفرضيتين الرئيسيتين التاليتين:

- تكوين الجمارك في اليقظة الدوائية وسيلة لحماية الاقتصاد والمواطن.
- اليقظة الدوائية هي امتداد لليقظة الإستراتيجية في إدارة الجمارك.

وقد انطلقنا في دراستنا هذه، من خلال ما توصلت إليه أهم دراستين سابقتين وهي:

الدراسة الأولى:

هي دراسة للباحث زايد مراد دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه 2005-2006كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

لقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز دور الجمارك في ظل اقتصاد السوق، واستنتج الطالب أن اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي يمثل ضرورة أملتها مختلف التطورات والتحولات الاقتصادية في العالم، كما أن انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة أصبح مسألة قيمية لرفع التحدي واستغلال الفرص.

الدراسة الثانية:

هي دراسة للباحث بودال بلقاسم، ظاهرة التهريب الجمركي واستراتيجيات مكافحته، مذكرة ماجستير غير منشورة 2010-2011، كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان –حيث حاول الطالب من خلال دراسة ظاهرة التهرب الضريبي وإستراتيجية مكافحته تحديد خطورة هذه الظاهرة، إذ لاحظ الباحث مدى صعوبة قياس هذه الظاهرة وتقديرها وبالتالي وجب على الدولة تعديل قوانين مكافحة هذه الجريمة بما يتماشى والتطورات الحديثة وكذا تكريس مبدأ الشفافية وتقديم التسهيلات اللازمة للمتعاملين من أجل القضاء على هذه الظاهرة.

كما تستمد دراستنا أهميتها من مكانة الدور الذي يلعبه قطاع الجمارك عموما من خلال مراقبته وتسييره لكافة المبادلات التجارية بشكل صارم ودقيق من شأنه المساهمة في تعزيز إيرادات الدولة والوصول إلى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية في مختلف الدول خصوصا النامية منها من خلال توفير الأمن الدوائي عبر المرور باليقظة الإستراتيجية كعملية لتحديد وترسيخ فهم استخدام عوامل النجاح(Wright, Pickton, & Callow, 2002).كما تتضح أهمية هذه الدراسة في وضع خطوة الانطلاق لباحثين آخرين من أجل الاجتهاد وإجراء بحوث ودراسات أخرى في هذا الموضوع الحيوي.

من جانب آخر يتمثل هدف هذه الدراسة في تحقيق فيما يلي:

- محاولة توضيح المنطلقات الفكرية لموضوعي تكنولوجيا صناعة الدواء وإدارة الجمارك.
- إبراز الدور الذي تلعبه اليقظة الإستراتيجية في تحسين أداء إدارة الجمارك.

وعلى هذا الأساس وبغية الوصول إلى الأهداف المرجوة اعتمدنا على ثلاثة محاور وهي:

أولا: مفهوم اليقظة الإستراتيجية وأنواعها.

ثانيا: مفهوم اليقظة الدوائية وأهميتها في الصناعة الصيدلانية بالجزائر.

ثالثا: دراسة تحليلية وميدانية.

إن اقتصاد السوق المبني على الحرية الاقتصادية والمنافسة الصناعية والتجارية نتج عنه تعدد واسع للسلع والمواد في الأسواق المحلية مما أدى إلى حوادث مريعة على صحة وامن المستهلك سواء على المدى القريب او البعيد خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمنتجات الصيدلانية والمستلزمات الطبية التي تعد من بين الصناعات الدقيقة والخاصة ذات الأهمية الكبيرة والخطيرة على حماية المستهلك مباشرة.

كما أن مكافحة الغش ومحاربة التقليد والفساد، ضرورة تتطلب تكاثف الجهود من جميع الهيئات، نظرا لما تسببه من إرهاق وشلل في الاقتصاد الوطني من حيث زيادة الخسائر بسبب المنتوجات غير المفوترة وغير الخاضعة للرسوم الضريبية والجمركية، وكذا التسبب في الكساد نتيجة زيادة المنتوجات المعروضة للمواد غير المغشوشة والمصنوعة بطرق سليمة وحقيقية غير مزيفة. دون التفكير في عواقبه ونتائجه المباشرة وغير المباشرة على سلامة وصحة المستهلك من توفير الأمن الدوائي[2].

1. مفهوم اليقظة الإستراتيجية وأنواعها:

1.1 تعريف اليقظة وأنواعها:

ظهر مفهوم اليقظة في إدارة الأعمال مع كتاب "ج ف آجلر" في كتابه مسح محيط الأعمال سنة 1967، وهو مصطلح ناتج من المراقبة بالرادار لحماية منطقة ما، تطور وأصبح ذلك النشاط المنظم والمستمر لرصد بيئة المؤسسة للكشف عن المعلومات التي تؤثر تأثيرا كبيرا على نمو المؤسسة والمراقبة تلعب دور هجومي لاكتساب المعارف ودور دفاعي لحمية تلك المعارف(Boumard, 1991)

وتعبر اليقظة عن مدى الحيطة التي توليها المؤسسة لعالمها المتغير(Ait-Haj, 1993).وتشير اليقظة الى ذلك النشاط المرتبط بالبحث ونشر ومعالجة المعلومة بهدف استغلالها من قبل المديرين المصممين والمسيرين، وعرفها Choot بأنها: عبارة عن ملاحظة ومراقبة وتحليل المعطيات العلمية، التقنية والتكنولوجية والتنبؤ بالأزمات المستقبلية وذلك من اجل تجنب المخاطر والتهديدات فضلا عن اقتناص الفرص المتاحة بغرض تطوير المؤسسة.(طيب و قادري، 2017)

"اليقظة هي النشاط الذي يمكننا من البقاء على علم بكل المستجدات في القطاع الذي نشغله".(قوجيل، 2012)

مكن كذلك تعريف اليقظة الإستراتيجية على أنها القيام بعملية رصد ومتابعة لكل ما يحدث في بيئتها من تحولات والذي يمكنها من اقتناص الفرص المتاحة وتجنب المخاطر أو التهديدات، كما أن اليقظة تعتبر نظاما يساعد على التكيف مع متغيرات المحيط وعلى اتخاذ القرارات الإستراتيجية.

2.1 مراحل اليقظة الإستراتيجية:

تخضع اليقظة الإستراتيجية إلى جملة من المستويات والفترات التي يجب على أي مؤسسة أو منظمة المرور بها بالشكل الآتي(مرمي، 2010):

[2] نقصد هنا بالأمن الدوائي عدم إعطاء المريض أدوية ليس بحاجة إليها وكذلك عدم إعطاء أدوية منتهية الصلاحية وعدم إعطاء أدوية بجرعات عالية أو منخفضة، كذلك عدم منح دوائين بتفاعلات كيميائية غير متوافقة، وتجنب خلط مواضع تناول الدواء.

الجدول 1: مستويات اليقظة الإستراتيجية

الحاجة إلى المعلومة	يتطلب كمرحلة أولى لليقظة التحديد الدقيق للمعلومات المراد تحصيلها، وهذا قبل البدء في أي تطبيق أي نشاط يفيدها في عمليات اتخاذ القرار، من اجل تفادي أدنى تبذير للوقت وتجنب جمع معلومات التي ليس لها علاقة بالمطلوب.
تحديد القائمين على اليقظة الإستراتيجية	في هذه المرحلة يتم تحديد الأفراد الذين سيقومون بنشاط اليقظة الإستراتيجية، على أساس الكفاءة يكونون على اتصال مباشر بمصادر المعلومات، سواء داخل المؤسسة أو خارجها، كما يجب أن يكونوا على درجة من التيقظ والانتباه.
البحث عن المعلومات	يتم جمع المعلومات من مصادر مختلفة رسمية أو غير رسمية على سبيل المثال: - محيط المؤسسة من منافسين، زبائن وموردين. - الكتب، المجلات، الملتقيات، الجرائد الرسمية. - وسائل الإعلام المختلفة من تلفاز وجرائد والانترنت. - قواعد البيانات والإحصائيات. - المصادر الداخلية للمؤسسة.
تحليل ومعالجة المعلومات	بعد تجميع البيانات والمعلومات يتم تنقيحها ومعالجتها وتحليلها، وذلك من طرف شخص له خبرة في ذلك فهو الذي يختار المعلومات الصحيحة والمفيدة ويحللها على حسب الاحتياج.
نشر معلومات اليقظة	بعد تحليل وتنقيح المعلومات يتم نشرها للمصالح التي تحتاجها.
تقييم وتعديل الإستراتيجية	ويتم من خلالها استغلال ما سبق في تعديل وتقييم الإستراتيجية، على حسب المعلومات المتوصل إليها لتكييفها مع المعطيات الجديدة.

المصدر: من إعدادنا اعتمادا على المصدر السابق.

3.1 أنواع اليقظة الإستراتيجية:

تنقسم اليقظة الإستراتيجية من حيث ميدان الدراسة إلى عدة أقسام يمكن تلخيصها في الجدول التالي:(علاوي، 2011)

الجدول 2: أنواع اليقظة الإستراتيجية

اليقظة التجارية	تهتم بالجانب التسويقي، أي كل ما يرتبط بالعلاقات والأنشطة التجارية والطرق التسويقية، حيث تركز على اهتمامها بالزبائن والموردين، فتسعى لمعرفة ما يؤثر في سلوك المستهلكين حاجياتهم وكذا طرق إرضائهم والعلاقات التي تجمعها بمورديها.
اليقظة التنافسية	هي النشاط الذي تتمكن من خلاله المؤسسة أن تحصر وتحدد منافستها الحالية أو المحتملة من زاوية اقتصادية ومالية، ويمكنها بذلك المقارنة المستمرة لقوتها وضعفها في شتى المجالات مع قوى المنافسين. ما يسمح لها باتخاذ القرارات المناسبة قصد تعزيز مكانتها في السوق.
اليقظة التكنولوجية(Rostaing, 1993)	هي النشاط الذي تراقب من خلاله المؤسسة البيئة العلمية والتكنولوجية المرتبطة بها، بغرض معرفة التطورات وكل ما هو جديد في الميادين التكنولوجية والمتعلقة بنشاط المؤسسة.
اليقظة المحيطية	تهتم هذه اليقظة بمكونات المحيط الخارجية العامة، أي العوامل الغير مرتبطة مباشرة بالمؤسسة، وهي تشمل اليقظة الاجتماعية، اليقظة الاقتصادية، اليقظة السياسية، اليقظة التشريعية واليقظة الجيوسياسية.

المصدر: من إعدادنا اعتمادا على المصدر السابق.

2. مفهوم اليقظة الدوائية وأهميتها في الصناعة الصيدلانية بالجزائر:

لا تزال الجزائر بعيدة كل البعد عن تطبيق نشاط اليقظة الإستراتيجية كمفهوم حديث أفرزته العولمة لا سيما لدى مصالح الجمارك كمؤسسة عمومية حساسة وفعالة في الاقتصاد الوطني، خاصة إذا تعلق الأمر باليقظة التكنولوجية المرتبطة بشكل أساسي بالعلم والمعرفة التقنية والمتضمنة اليقظة الدوائية التي هي موضوع دراستنا، حيث تعتبر الجزائر من بين الدول الكثيرة التي تعرف اختلالات كبرى على مستوى منظومة الأمن الدوائي، إذ تعاني السوق المحلية من انتشار واسع للأدوية المغشوشة والمزيفة، بسبب ضعف التشريع وعدم الأخذ بالاحتياطات والتدابير اللازمة من اجل تفادي تسرب الأدوية المقلدة إلى السوق الوطنية فضلا عن غياب التغطية الصحية و الحماية الاجتماعية لكافة أطراف المجتمع، وكذا بسبب ضعف القدرة الشرائية لشريحة واسعة من المواطنين وغياب الوعي لدى الكثير من المستهلكين.

إن مصلحة الجمارك اليوم أمام تحدي كبير خاصة في ظل اتفاقية كيوتو المتضمنة حرية انتقال السلع والخدمات بدون حواجز جمركية والتوجه نحو اقتصاد الرقمنة(Varian, 2016) "القائم على الانترنيت أو اقتصاد الوب وهو الاقتصاد الذي يتعامل مع الرقميات أو المعلومات الرقمية أي الزبائن الرقميين والشركات الرقمية التكنولوجيا الرقمية والمنتجات الرقمية"، هذا من جهة، واستفحال ظاهرة انتشار الأدوية المغشوشة والمزيفة والمقلدة التي يصعب التعرف عليها من جهة أخرى.

تبعا لمنظمة الصحة العالمية فان نسبة انتشار الأدوية المغشوشة يتراوح بين 1% في الدول المتقدمة و60% في الدول الأكثر فقرا كإفريقيا مرورا بنسبة 20% إلى 30% في الدول النامية، كما أعلنت المنظمة أن قرابة 11% من مجمل الأدوية المباعة في الدول النامية مغشوشة وهذه الأخيرة تقتل أكثر من مليون شخص في العالم سنويا. (حسب تقرير OMC الصادر في سنة 2017 والأول منذ عشر سنوات من آخر إصدار)

وتصنف منظمة الصحة العالمية الأدوية المغشوشة إلى عدة أنواع أبرزها الأدوية التي تحتوي على نفس المكونات الدوائية ولكن بكميات مختلفة عن المستحضر الحقيقي، وقد تكون هذه المواد منتهية الصلاحية، وكذلك الأدوية التي تحتوي على مواد محرمة دوليا الأمر الذي حذرت منه منظمة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA). كما يتم التلاعب عن طريق استعمال علب أو تغليف لبلد المنشأ يصعب التمييز بينها وبين العلب الأصلية، كما يتم التحايل في تركيب العبوة أو القارورة الحاوية لمادة الدواء بمعلومات مغالطة خاصة في محتوى الدواء أو عملية التقليد لعلامة المصدر الدوائي، أو يتم الغش في تركيب القارورة أو العبوة نفسها المادة الدوائية بينما يبقى الغلاف أو العلبة الدوائية سليمة من الخارج ولا تطالها عملية الغش وهكذا يتم خداع المريض ومستعمل الدواء وهذه المغالطة التي لا يتفطن لها إلا عن طريق مختصين وكذلك الحال للعتاد الطبي والشبه الصيدلي. والتي لا تتوفر على المقاييس العلمية المضبوطة في عملية تصنيعها، على سبيل المثال في خلاط اسمنت وتجفف بمصابيح كهربائية ...الخ، كما اكتشاف تحليلها من طرف مخابر علمية مختصة على احتوائها مواد سامة مثل الزئبق والمعادن الثقيلة والدهن.

والنتيجة عدم استفادة المريض من الدواء أو تعرضه لأثار جانبية خطيرة، وهناك الأدوية المقلدة التي يتم استبدال مستحضراتها بأخرى أرخص أو اقل مفعولا، وهي من أكثر الأدوية المغشوشة خطرا، نظرا لغياب الضمانات على عدم احتواء النسخة المقلدة على مستحضرات قاتلة، ومن الأدوية المغشوشة أيضا تلك المستنسخة، وهي الأكثر انتشارا بين الأدوية المغشوشة، حيث يحتوي الدواء على نفس الوصفة الموجودة في الأصل وبنفس المقادير ولكن الجودة غير مضمونة.

تعرف المنظمة العالمية للصحة (2002) اليقظة الدوائية[3] -Pharmacovigilance-(WHO2002) على أنها العلم الذي يدرس الكشف عن الآثار الضارة للأدوية وتقييمها وفهمها وسبل الوقاية منها وأي مشاكل أخرى تنجم عن استعمال الأدوية.

[3]وفقًا لـ LEEM (شركات الأدوية): التيقظ الدوائي هو المراقبة والوقاية من مخاطر التفاعلات العكسية، سواء كانت محتملة أو مثبتة، للأدوية عند استهلاكها على نطاق واسع. وتتضمن عمليات عدة بدءا بإعداد تقارير المخاطر. والتسجيل وتقييم المعلومات، إقامة المسوحات، إعداد الملف الأمني، وأخيرا اتخاذ الإجراءات التصحيحية ومن ثم تسويقها.

كما تعرف بأنها «الأنشطة المتعلقة بفحص الدواء ومراقبة العلاج ومنع الآثار الجانبية للأدوية وتجنب الإخطار المرتبطة بها بعد دخولها السوق» . أو هي:" العلم المصاحب للأنشطة المتعلقة بالتعرف على التفاعلات العكسية أو السلبية للأدوية ومخاطر استخدامه المحتملة وطرق رصدها ومراقبتها وجمع تلك التقارير بغرض تحليلها وعالجها والوقاية منها ومنع حدوثها". (ادارة الدواء، 2017)

باختصار اليقظة الدوائية هي العلم والأنشطة الخاصة برصد وتقييم وفهم ومنع الأضرار الناجمة عن الأدوية وأي مشاكل أخرى مرتبطة بالأدوية. لم ينتبه الأخصائيون في مجال صناعة الصيدلانية لمصطلح اليقظة الدوائية (Pharmacovigilance) إلا بعد كارثة الدواء المعروف ب " الثاليدومايد" سنة 1961 الذي تسبب بتشوه الأجنة عند النساء الحوامل، لتدق المنظمة العالمية للصحة ناقوس الخطر بضرورة الاحتياط واتخاذ الإجراءات اللازمة للتحسيس وتعميم وإتاحة المعلومة في متناول الجميع. لقد عملت المنظمة بإشراك جهد عالمي على وضع معايير تخص سلامة الأدوية وضمان جودتها وفعاليتها هذا من جهة، ووجوب الإبلاغ عن أي أثر أو ضرر جانبي يحدث لدى المريض المعالج (وفاة، عجز، عاهة مستديمة...) من جهة أخرى.

حسب في تصريح للسيدة Amy Kao –الرئيسة التنفذية لشركة RxAll Inc المهتمة بمحاربة الأدوية المغشوشة وضمان حصول كل شخص على دواء امن وصحي–فانه تبلغ قيمة سوق الأدوية المزيفة 320 مليار دولار مسببة لأكثر من مليون وفاة سنويا.(Kao, 2019)خاصة في ظل انتشار ظاهرة شراء الناس للأدوية عبر التجارة الإلكترونية (الانترنت) بدلا من الصيدليات بسبب أسعارها المنخفضة، إلا أن معظم هذه الأدوية مقلدة مثل المضادات الحيوية والهرمونات...وتشير بعض الدراسات وتقارير هيئة الرقابة الدولية للمخدرات التابعة للأمم المتحدة، فان 95% من الأدوية المقتنية من الانترنت هي مغشوشة وتباع من طرف أشخاص غير متخصصين وبواسطة شركات وهمية تدر إرباحا كبيرة مقارنة بالمتاجرة بالسجائر والمخدرات، أن الطلب على العقاقير المزيفة أو الرخيصة التي تباع عن طريق الانترنت في تزايد مستمر خاصة في عند البلدان الفقيرة والنامية حيث تفوق 50% من الأدوية الأصلية(انغل و عبد الرحمان، 2010). وتعتبر الصين والهند والبرازيل من بيد البلدان المتهمة في الإنتاج والتصدير، إذا قطعت أشواطا متقدمة في مجال تصنيع الأدوية جعلت منها المورد الأول للمواد الخام–الأولية–لغالبية الدول العربية والإفريقية منها الجزائر طبعا بسبب هوامش خفض الكلفة العاملة من جهة وتقليل من عناصر الجودة التي تمثل العنصر الأساسي في هاته الصناعة الدقيقة والحساسة.

وكشفت الإحصائيات الدولية لمنظمة الجمارك العالمية، على أن حجم تجارة الأدوية المغشوشة في العالم وصل إلى أزيد من 200 مليار دولار عام 2015 بما فيها الأدوية الصيدلانية المقلدة، التي تستنزف رقم أعمال يقدر بـ 75 مليار دولار سنويا على المستوى العالمي، وفق منظمة التجارة العالمية أن عقاقير الملاريا المقلدة تقتل 100000 إفريقي سنويا.

بالإضافة إلى رواج المكملات الغذائية وأدوية التجميل والتنحيف والمقويات الجنسية، التي تباع على مواقع التواصل الاجتماعي أو في المحلات التجارية، والتي تشهد رواجا وإقبالا كبيرا من جميع شرائح المجتمع دون أدنى مراقبة، وتشكل خطرا كبيرا

على صحة المستهلك لما لها من أعراض جانبية على الكبد والدم... وغيرها، كما تشير مصادر OMS إلى تعرض المضادات الحيوية إلى غش كبير بنسبة تصل إلى 38% ومستحضرات علاج الالتهابات بـ 6%.

في ظل استمرار زيادة استهلاك الأدوية في الجزائر نتيجة عدة عوامل مثل ارتفاع النمو الديموغرافي والطلب على العلاج، نمو الوعي الصحي، التأمينات وتغطية الضمان الاجتماعي، التطور التكنولوجي. لهذا سعت الدولة الجزائرية إلى تطوير الإنتاج المحلي للأدوية والمنتجات الصيدلانية لتحقيق الأهداف الصحية من توفير العلاج والأدوية بجودة عالية، وكذا الأهداف الاقتصادية من تخفيض فاتورة الاستيراد وترشيد النفقات. مع ضرورة ضبط آلية سوق الدواء من خلال إرغام أي شركة تنتج أو تسوق الدواء عند التسجيل أن تقدم ملفا لليقظة الدوائية لهذا الدواء متضمنا الآثار العكسية، كما تقدم تقارير متابعة لرصد أي أثر جانبي وهذا من خلال جمع معلومات سواء الأطباء أو الصيادلة أو المرضى. كما تم إنشاء أجهزة مهمتها الرقابة الإدارية للمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية نذكر منها ما يلي:

الجدول 3: مختلف هيئات المراقبة واليقظة الدوائية في الجزائر

المخبر الوطني لمراقبة المنتوجات الصيدلانية	يعمل على مراقبة نوعية وجودة وفعالية المنتوجات الصيدلانية المسوقة محليا لمنع الضرر وضمان صحي للمستهلك بواسطة دراسة الملفات العلمية والتقنية للمنتوجات الصيدلانية المعروضة للتسجيل، وهذا وفق اخذ عينات للدراسة وإخضاعها للمراقبة المضبوطة بمعايير ومقاييس علمية المعمول بها على المستوى العالمي.
مفتشية الصيدلة	تختص في مراقبة عمل مختلف الصيدليات وملحقاتها وتفتيش مستودعات الحفظ لمعاينة شروط التخزين عن طريق منع بيع الأدوية المزيفة والمغشوشة.
المركز الوطني لليقظة بخصوص الادوية والعتاد الطبي	يختص في رقابة نتائج استهلاك الأدوية والإضرار الناجمة عند تناولها والتحسيس بمخاطر وضرورة اليقظة الدوائية، كما يختص في اليقظة المتعلقة بالعتاد الطبي التي تتمثل في مراقبة الحوادث والإخطار الناجمة عن استعمال العتاد والأجهزة الطبية والمواد الأولية المتواجدة في السوق.
الديوان الوطني للأدوية	يقوم على الحفاظ على صحة المستهلك من خلال بنك معلومات لمختلف المواد الصيدلانية المدونة في قائمة مصادق عليها من طرف وزير الصحة، وجب احترامها والالتزام بها لجميع الأطباء.

المصدر: من إعدادنا اعتمادا على بيانات وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات (Ould-Kada, 2016)

بالرغم من هذا، لم تسلم السوق الجزائرية من إغراقها بكميات ضخمة ومتزايدة سنويا من الأدوية المزيفة والمقلدة التي يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

- **محليا:** الإنتاج المحلي غير القانوني والغير مصرح به. بالإضافة إلى ترويج الأدوية المنتهية الصلاحية من طرف المستشفيات العمومية والعيادات الخاصة وبعض الصيدليات التي همها التجارة والربح[4]. وهذا في ظل انعدام الرقابة الحكومية التي أدت إلى فقد الثقة من طرف المستهلك وتناول الأدوية دون استشارة الطبيب أو الصيدلي، ولجوؤه إلى تبني طرق أخرى للعلاج والتداوي بالأعشاب والحجامة والرقية.
- **خارجيا:** يمثل التهريب (APS, 2017)حصة الأسد خاصة الحدود الشرقية والشرقية الجنوبية والغربية، وكذا عن طريق الموانئ بواسطة الشركات الأجنبية التي المستوردة من الصين والهند والبرازيل.

يعتبر تمييز الدواء الأصلي من المزيف مهمة صعبة جدا بالنسبة للجمركيين الجزائريين بسبب نقص في التكوين بسبب عدم وجود علاقة بين منتجي الدواء وإدارة الجمارك فيما يخص مرافقة المتعاملين في هذا الميدان، فبالرغم من حجز كميات معتبرة من الأدوية في العديد من العمليات لمصالح الجمارك عبر كافة الحدود الوطنية إلا انه لم يتعرف عليها أن كانت مزيفة أم لا وهل هي متداولة في السوق؟ ليتم تسجيلها على أنها سلع أو مواد غير مرخص قانونيا استيرادها...**!!!؟؟**

إضافة إلى ما ذكرناه هناك العديد من العوامل التي ساعدت في انتشار الأدوية المزيفة والمقلدة والمغشوشة نسردها كالأتي:

- مشكل الندرة بسببنفاذ المخزون الاحتياطي[5].)سليماني(2014 ,
- عدم ارتقاء الإنتاج الوطني إلى المستوى المنشود خاصة من ناحية توفير الأدوية الأساسية.
- استمرار ارتفاع أسعار الأدوية بسبب الاحتكار.
- ارتفاع تكاليف العلاج لدى معظم المواطنين خاصة أصحاب الدخل المحدود.
- هشاشة النظام الصحي العمومي وضعف الخدمات الطبية المقدمة.

3. دراسة تحليلية وميدانية حول أهمية تكوين الجمارك في مجال اليقظة الدوائية كنوع من اليقظة الإستراتيجية لتحقيق الأمن الدوائي والقومي.

لقد قمنا في هاته الورقة البحثية بالاعتماد على فرضيتين هما:

- أولا: هناك علاقة بين تكوين الجمارك في اليقظة الدوائية وحماية الاقتصاد والمواطن.
- ثانيا: هناك ارتباط موجب وقوي وذو دلالة إحصائية بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية لدى إدارة الجمارك.

1.3 منهجية الدراسة الميدانية:

[4] لقد سعى المشرع الجزائري إلى ضمان صحي وامن للمستهلك عن طريق سن القوانين وإنشاء العديد من الهيئات الرقابية الخاصة بمهنة الطب والصيدلة مثل: المجلس الوطني للآداب الطبية (1992) والمجلس الوطني لأخلاقيات العلوم الطبية (1996) ومدونة أخلاقيات مهنة الطب (1992).

[5] لقد سجلت مصالح الجمارك الجزائرية ارتفاع كبير في تهريب الأدوية والمنتجات الصيدلانية والمستلزمات الطبية إلى البلدان المجاورة خاصة المغرب وتونس وكذلك ليبيا هذه الأخيرة نتيجة عدم الاستقرار السياسي.

تم الاعتماد على الاستبيان للتأكد من صحة فرضيات البحث، حيث شمل الاستجواب الشفهي لأفراد الجمارك من خلال عملية الاستقصاء، ثم إنشاء نموذج الاستبيان واختباره على عينة الدراسة المتكونة من 114 جمركي تم استجوابهم (إلغاء 08 استبيانات) بالمدرسة العليا للجمارك بوهران في الفترة الممتدة من 3 سبتمبر إلى غاية 27 سبتمبر 2018.

2.3 أساليب المعالجة الإحصائية المنتهجة:

- الاعتماد على كل من برنامج SPSS و EXCEL
- التأكد من مصداقية البيانات بواسطة ALPHA DE CRAMBAKH
- استخدام كل من معاملات الارتباط والرسومات البيانية في توضيح العلاقة بين المتغيرات.

3.3 محاور الاستبيان:

تم التركيز في هذا الاستبيان على قسمين أساسين هما[6]:

1-مجموعة أسئلة خاصة بالتكوين وعلاقته باليقظة الإستراتيجية.

2-مجموعة أسئلة خاصة بالتكوين وعلاقته باليقظة الدوائية.

4.3 عرض النتائج:

تكمن مصداقية الاستبيان في أن إجابات الاستبيان تخضع للاستقلالية بالنسبة للمتحري والنتائج المتحصل عليها ثابتة مهما تغير المكان والزمان، لهذا قمنا باختبار α de CRONBACH الذي يقيس مصداقية وصحة الاستجواب، وقد توصلنا إلى أن هذا المؤشر ذو مصداقية متوسطة (0,632) وبذلك يمكننا ان نكمل تحليل بيانات الدراسة، وبالتالي سوف نتحقق من الفرضيات المقترحة للدراسة.

الجدول 4 :Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach[a]	Nombre d'éléments
0,632	18

المصدر: نتائج SPSS

الجدول 5: معرفة مصطلح اليقظة الإستراتيجية

[6] بالإضافة إلى المحورين السابقين، فقد تم إدراجنا لمحور أولي خاص بالمعلومات الشخصية في استبيان الدراسة، إلا أننا لم نعتمد عليه لسببين أساسيين: أولا: عدم تناسبه مع إشكالية وهدف الدراسة (يعني يمكن تجاوزه، فهو لا يؤثر على النتائج المتحصل عليها)، ثانيا: لحساسية القطاع في شكله القانوني.

		Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	NON	23	20,2	20,2	20,2
	OUI	91	79,8	79,8	100,0
	Total	114	100,0	100,0	

المصدر: نتائج الاستبيان SPSS

من بين 121 فرد جمركي تم استجوابهم تم إلغاء 8 استبيانات وقبول 114 استبيان، من الجدول رقم (05)نلاحظ أن 91 شخص على اطلاع ودراية بماهية اليقظة الإستراتيجية مقابل 23 شخص، حيث أن 60 فرد (من 91 فرد) يعرفون معنى اليقظة عن طريق الممارسة والخبرة المهنية بنسبة 65.93%، مقابل 31 فرد فقط تكونوا أي بنسبة 34.06% (انظر الجدول رقم06) وهو ما يؤكد نقص مجال التكوين لدى أعوان إدارة الجمارك في ميدان اليقظة الإستراتيجية بالرغم من أهميتها.

الجدول رقم06: جدول التقاطع لمتغير التكوين والخبرة المهنية

Effectif

		Expérience		Total
		NON	OUI	
Formation	NON	23	60	83
	OUI	31	0	31
	Total	54	60	114

المصدر: نتائج الاستبيان SPSS

الشكل 1: مصدر التكوين في اليقظة الإستراتيجية

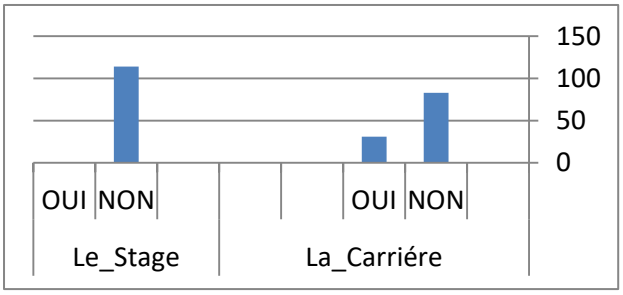

المصدر: نتائج الاستبيان EXCEl

من الشكل (رقم 01) السابق نشير إلى أن من تكونوا في مجال اليقظة الإستراتيجية كان ذلك خلال المسار المهني للجمركي وليس في مرحلة التربص، ولهذا نقترح إدراج اليقظة الإستراتيجية كمادة أساسية خلال فترة التربص أي قبل توجه الجمركي إلى الميدان العملي، نظرا لكونها نظام معلوماتي فعال في المؤسسة الجمركية.ننوه إلى أن 98 جمركي من المستجوبين كانوا ضمن فرق قاموا بعمليات حجز أدوية مزيفة أو مغشوشة وأجهزة طبية مقلدة، وهذا ما يؤكد ضرورة الأمن الدوائي على مستوى المناطق الحدودية.

- **التحقق من الفرضية الأولى:** (هناك علاقة بين تكوين الجمارك في اليقظة الدوائية وحماية الاقتصاد والمواطن)

للتأكد من صحة الفرضية الأولى قمنا بتحليل معطيات تحصلنا عليها لمختلف العمليات التي قامت بها عناصر الجمارك على كافة التراب الوطني، توصلنا إلى أن في سنة 2015 ومن خلال 115 تدخل لمنع تهريب الأدوية بما فيها العقاقير النفسية والأدوية المخدرة (STUPEFIANTS ET PSYCHOTROPES) ما يعادلها نقدا 281 126 882 دج، أما في سنة 2016 فقد تم حجز ما قيمته 409 217498 دج من خلال 146 تدخل، لتنخفض سنة 2017 قيمة المحجوزات من الأدوية إلى

4 085 950 دج بالرغم من ارتفاع عمليات التدخل(234 تدخل)، ويعود هذا إلى عدة أسباب منها نقص بعض الأدوية في السوق وعدم كفاية الإنتاج المحلي على تغطية السوق الوطنية وتلبية حاجيات السكان من الطلب المحلي على الأدوية وكذا تقليص فاتورة الاستيراد المنتهجة من طرف الحكومة، لذا نطالب بخلق خلية أو فرقة جمركية متخصصة في مجال اليقظة الدوائية لتتبع التغيرات المتسارعة في ميدان الصناعة الصيدلانية محليا أو دوليا، بواسطة اتفاقيات مع وزارة الصحة أو شركة صيدال مثلا لتكوين الجمارك لأننا نتنبأ بزيادة عمليات تهريب الدواء سواء خارجيا أو داخليا، وهذا ما تفسره إحصائيات سنة 2018 (ما عدا الثلاثي الأخير)، حيث قام افراد الجمارك بـ 384 تدخل وحجز ما قيمته نقدا 762 034 275 دج من الأدوية.

الجدول 7: يبين نسبة نمو التدخلات وقيمة المحجوزات

Année	Nbr de saisies	Valeur en D	%
2015	115	882 126 281	13,08305
2016	146	498409217	16,60978
2017	234	4085950	26,62116
2018	384	275034762	43,68601
TOTALE	**879**	**1659656210**	**100**

المصدر: من إعدادنا بناءا على إحصائيات مديرية مكافحة الغش والتهريب للجمارك الجزائرية

من الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد عمليات الحجز خلال الأربع سنوات الأخيرة في ارتفاع كبير خاصة السنة الأخيرة (بالرغم من عدم احتساب الثلاثي الرابع)، وهذا ما يدل على تهريب الأدوية بمختلف أنواعها في تزايد مستمر حيث ارتفعت نسبة عمليات الحجز سنة 2015 من 13.08% إلى 16.60% في السنة الموالية لتصل هاته النسبة إلى ما يعادل 26.62% سنة 2017 ثم تبلغ حوالي الضعف في السنة الأخيرة بنسبة 43.68%. وهو ما يفسره انعكاسات إستراتيجية تقليص الاستيراد المتبعة من طرف الدولة وارتفاع الفجوة بين الطلب المحلي والعرض، تحت استمرار هذا الوضع نحذر من انتشار عمليات التهريب والتفنن بها في المستقبل، كما يجب أن ننوه إلى العمل الجبار الذي تقوم به عناصر الجمارك بالرغم من انعدام المعدات اللازمة والتجهيزات الحديثة في اغلب المناطق الحدودية (Les Postes Avancées).إلا أن التكوين الأولي كان له الأثر الايجابي

في التصدي لمثل هاته العمليات التي تمس باستقرار الاقتصاد الوطني و تضر بالأمن القومي، حيث أنهم قاموا 879 عملية تدخل أسفرت على ما قيمته نقدا 1659656210 دج، فضلا عن تغريم الموقوفين بمخالفات مالية وحجز المركبات المستخدمة في التهريب كقيمة إضافية تدخل للخزينة العمومية.

إذن نؤكد صحة الفرضية الأولى التي تنص على أن هناك علاقة بين تكوين الجمارك في اليقظة الدوائية وحماية الاقتصاد والمواطن من خلال عدد عمليات الحجز الجمركية وقيمة المبالغ المالية الكبيرة التي تزود بها إدارة الجمارك الخزينة العمومية.

عند استشارتنا للمستجوبين حول إذا ما تم مستقبلا برمجت دورات تكوينية في مجال الأدوية والمنتجات الصيدلانية، والتي من شانها تسهيل عملية اليقظة الإستراتيجية بتواجد المعلومات وتسييرها حسب احتياجات إدارة الجمارك، كانت إجاباتهم (موافق بشدة) متمحورة حول طبيعة الشركات المنتجة للأدوية بمختلف أنواعها المغشوشة والمزيفة والمقلدة وكذلك العتاد الطبي الغير أصلي، بالإضافة إلى تكوينهم عن ماهية أنواع الأدوية والأدوية القابلة للتزييف والأدوية الجنيسة هذه الأخيرة التي أصبحت منتشرة بكثرة عالميا خاصة في ظل نهاية براءة اختراع الكثير من الأدوية ودخول الشركات المنتجة الأدوية المغشوشة، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول 8: مواضيع مقترحة للتكوين في مجال اليقظة الدوائية

	موافق بشدة	موافق	محايد	اعارض	اعارض بشدة
قوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع	95	12	6	1	0
شركات العالمية والمحلية لصناعة الدواء	13	101	0	0	0
انين وتشريعات التي تضبط الصناعة الدوائية	2	0	1	104	7
واع الادوية والادوية القابلة للتزييف والادوية الجنيسة	114	0	0	0	0
شركات المنتجة للأدوية المغشوشة وكيفية تهريبها	114	0	0	0	0
طلب المحلي من الادوية	0	4	0	0	110
معايير العالمية المتبعة في ميدان صناعة الادوية	0	0	111	3	0
مواد الاولية لإنتاج المنتوجات الصيدلانية	2	109	0	3	0
عتاد والاجهزة الطبية وكيفية تمييزها ان كانت اصلية او غشوشة	109	5	0	0	0

المصدر: إعدادنا وفق مستخرجات برنامجExcel

أما فيما يخص علاقة إدارة الجمارك وقطاع التكوين الذي من شانه توفير البدائل لتسهيل عمل الجمركي وكذا باعتباره وسيلة فعالة لتحقيق أهداف المسطرة والمرجوة، فقد ارجع اغلب المستجوبين قلة التكوين في سلك الجمارك إلى قلة عدد أفراد الجمارك كل عام مقارنة بالدور ألامني والاقتصادي للدولة الكبير، حيث أن عدد الجمارك اقل من 19000 فرد على كافة التراب الوطني. بالإضافة إلى غياب سياسة خارجية لدى إدارة الجمارك مع مختلف الهيئات الاقتصادية الفاعلة العمومية والخاصة.

كما أن 93 فرد من المستجوبين ارجعوا غياب التكوين إلى كثرة المهام الموكلة لأفراد الجمارك مما لا يسمح بتوفير الوقت اللازم للتربصات، وأرجع 87 جمركي أن نقص المكونين المحترفين لدى سلك الجمارك عامل آخر في عملية التأطير والتطوير، وفي الأخير ارجع 76 من المشاركين أن عملية التكوين في اليقظة الدوائية مكلفة وتحتاج تسخير وسائل مادية وبشرية جمة.(انظر الشكل رقم 02)

الشكل 2: أسباب ندرة عملية التكوين المستدام

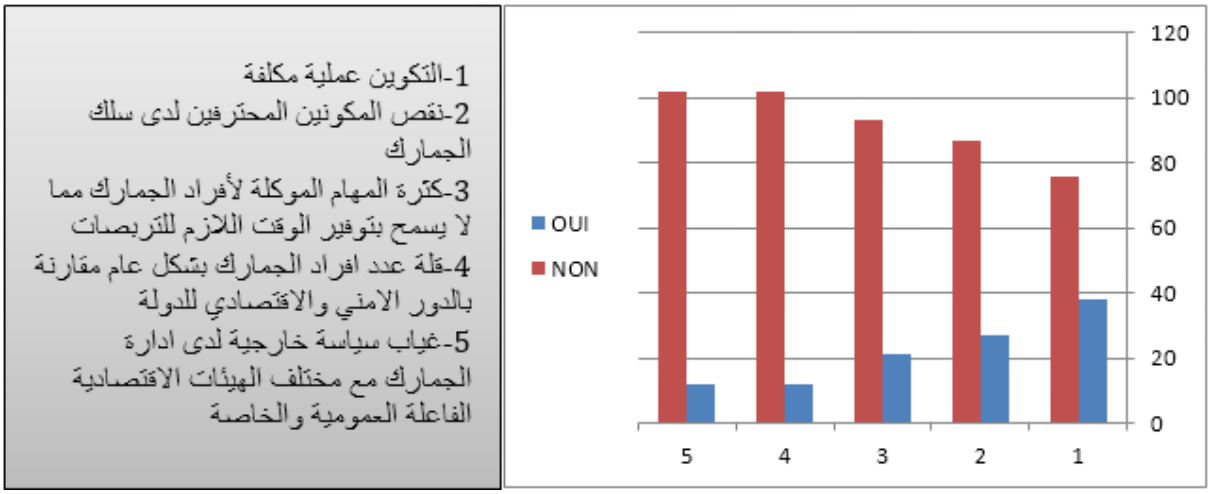

المصدر: نتائج EXCEL

- **التحقق من الفرضية الثانية:** (هناك ارتباط موجب وقوي وذو دلالة إحصائية بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية لدى إدارة الجمارك.)

0H : الفرضية الصفرية تمثل، الاستقلالية بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية.

1H : الفرضية البديلة تمثل، الارتباط بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية.

للإجابة على هذه الفرضية يتوجب علينا استعمال جدول التقاطع (Tableau de Contingence) وكذا اختبار Khi– deux وهذا باستعمال برنامج SPSS.

الجدول 9: التقاطع بين عملية التكوين وعمليات الحجز

Tableau croisé Formation * Saisie				
Effectif				
		Saisie		Total
		NON	OUI	
Formation	NON	15_a	68_b	83
	OUI	1_a	30_b	31
Total		16	98	114

المصدر: نتائج الاستبيان SPSS

نلاحظ من الجدول رقم (09) إن عدد من ساهموا في إحباط عمليات تهريب الأدوية من خلال تكوينهم في مجال اليقظة الإستراتيجية هو 30 جمركي مقابل 68 جمركي قاموا بعمليات حجز دون تكوين سابق لهم، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على قلة عملية التكوين والتأطير المستمر والذي من شانه رفع مستوى التأهب واليقظة الإستراتيجية لدى الفرد الجمركي وتنمية الجانب الحسي بكل احترافية المهنية لان الخبرة المهنية والتجربة الميدانية اليومية ليست كافية.

الشكل 3: العلاقة بين عملية التكوين والحجز

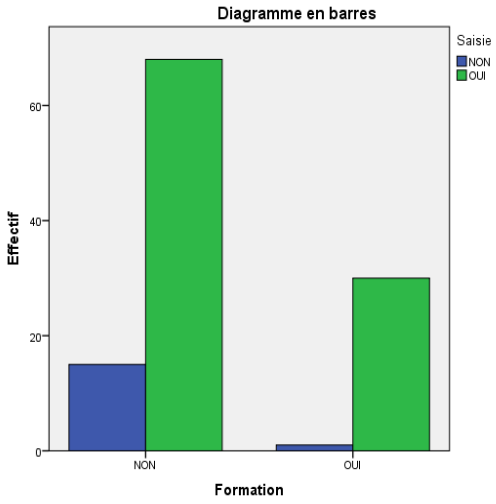

المصدر: نتائج SPSS

يبين لنا الشكل رقم 03 أهمية العلاقة بين عملية التكوين وعدد عمليات الحجز لمختلف الأدوية، حيث أن هناك علاقة طردية بين ميدان التكوين القبلي والبعدي، وبين مهام الجمارك في حماية الاقتصاد الوطني، يعني انه كلما كثفنا عملية التأطير بتكاثف مختلف الجهود من أخصائيين وباحثين كلما لمسنا نتائج مرضية على ارض الواقع.

الجدول 10: يبين اختبار Khi-deux

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)	Signification exacte (bilatérale)	Signification exacte (unilatérale)
Khi-deux de Pearson	4,123[a]	1	,042		
Correction pour la continuité[b]	2,985	1	,084		
Rapport de vraisemblance	5,208	1	,022		
Test exact de Fisher				,065	,033
Association linéaire par linéaire	4,087	1	,043		
Nombre d'observations valides	114				

a. 1 cellules (25,0%) on un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 4,35.

b. Calculé uniquement pour un tableau 2x2

المصدر: نتائج الاستبيان SPSS

نلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة Khi–deux المحسوبة (4,123) أكبر من قيمة Khi–deux الحرجة (0,042) عند مستوى دلالة إحصائية 5%، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونستنتج أن هناك ارتباط بين اليقظة الإستراتيجية واليقظة الدوائية.

4. الخاتمة:

في ميدان الجمارك تعد المراقبة المستمرة والفعالة للمحيط بمختلف طياته الشغل الشاغل الذي يجعل من النشاط الجمركي دافعا قويا للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، لذا يجب الاهتمام بالعنصر البشري لكي يتميَّز بكفاءة عالية وبمردودية فعالة باستعماله للتقنيات الحديثة والوسائل التكنولوجية التي تتعلق بالإعلام والاتصال، والتي تضمنها العلاقة الموجودة بين التكوين الإداري وبين اليقظة الإستراتيجية. بناءا على ما تم تناوله عبر مختلف محاور وعناصر هذه الدراسة تمكنا في الأخير من التوصل إلى مجموعة التوصيات التالية:

- التكوين المستدام لأعوان الجمارك ضرورة حتمية لا مفرَّ منها، نظراً لأثر التكوين على فعالية ونجاعة الأداء الوظيفي النوعي الذي يُحقق لنا ما يسمى بالإدارة الإلكترونية القائمة على العصرنة واليقظة التكنولوجية،
- توفير المكونين الأخصائيين عن طريق إبرام اتفاقيات مع الجامعة أو المؤسسات العمومية والخاصة والاستفادة من التجارب الأجنبية الناجحة.
- تخصيص ميزانية هامة للتكوين فهو حقاً وواجبا على الموظف من جهة، وواجب على الإدارة المستخدمة من جهة أخرى.
- العمل على استمرارية التكوين واستدامته وتجنب إقامة المشاريع ثم توقيفها والرجوع الى استعمال الطرق التقليدية في تقديم الخدمات.
- الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والأنظمة العلمية والتكنولوجية والإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.
- يمكن الاستخدام الفعال لليقظة الإستراتيجية إدارة الجمارك من: التحكم التام في عملية الجمركة، الرقابة الصارمة، ربح الوقت وتقليص الإجراءات، التوفير الدائم لإحصائيات التجارة الخارجية ومنع وقوع الأزمات وتطوير الاقتصاد والمجتمع وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.
- يساهم التوظيف الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إدارة الجمارك بشكل واضح في تحقيق عدة مزايا للمؤسسات الجمركية أبرزها تحسين عملية التسيير بها وذلك عبر تمكينها من تحسين مختلف أنشطتها وعملياتها الأساسية الاقتصادية، الجبائية، الحمائية، والمساعدة في اتخاذ القرارات.
- تعتبر اليقظة الدوائية واليقظة الإستراتيجية من بين الوسائل الهامة، الضرورية، الأكثر ملائمة من اجل قيادة الإدارة نحو الفعالية والكفاءة. لذلك كان من الضروري على إدارة الجمارك العمل الدؤوب على اكتساب مثل هذه الدورات وتحفيز استخدام اليقظة الدوائية تشجيع البحث المهني والعلمي حول الموضوع وإجراء الدورات التكوينية والتدريبية حولها.

- **الاقتراحات:**

من كل ما سبق نستخلص الاقتراحات التالية:

- ضرورة تواصل المنتجين الصيدلانيين الخواص مع إدارة الجمارك وتكوين أفرادها في مصانعهم، لاكتساب المعارف اللازمة التي تمكنهم من مرافقة المتعاملين في هذا المجال.

- خلق شراكة تعاون بين وزارة الصناعة الصيدلانية خاصة عن طريق الوكالة الوطنية للأدوية والإدارة العامة للجمارك الجزائرية، تشمل ضبط عمليات الاستيراد والتصدير مثل قائمة الأدوية الممنوعة من الاستيراد.
- إنشاء مخابر علمية طبية في مؤسسات الجمارك للكشف عن الحجوزات الدوائية المهربة.

- **آفاق الدراسة:**

وبعد معالجة موضوعنا هذا، نقترح المواضيع والإشكاليات التالية، كدراسات مستقبلية (على المدى القريب):

- إعادة تفعيل دور الجمارك الجزائرية في ظل تقنية الحدود الذكية استجابة للتحديات الراهنة (عالم بلا حدود).
- ما مدى نجاعة إدارة الجمارك في ظل مستجدات عالم ما بعد كورونا.
- دور الذكاء الصناعي في بناء جمركي رقمي لتحقيق أفضل حماية للاقتصاد الوطني.

5. المراجع:

Références

Ait-Haj, S. (1993). *l'entresprise face a la mutationtechnologique*. paris: édition organisation.

Amy, K. (2019, 03 25). *TED Ideas Worth Spreading*. Récupéré sur Amy Kao: The Real Danger of Fake Drugs: https://www.ted.com/talks/amy_kao_the_real_danger_of_fake_drugs

APS. (2017, 5 17). *Algérie Presse Service*. Récupéré sur www.aps.dz: http://www.aps.dz./ar/economie/43227-2017-05-17-08-44-10

Boumard, P. (1991). *stratégie et surveillance des envirennements concurrentiels*. paris: 20 édition masson.

Ould-Kada, M. (2016). *Statuts et Organigramme des Etablissements Publics de Santé.* Algérie: Collection Textes Réglementaires sur la Santé en Algérie; Fascicule N° 2.

Rostaing, H. (1993). *Veille Technologique et Bibliométrie : Concepts, Outils, Applications. p 11*. paris: UNIVERSITE DE DROIT ET DES SCIENCES D'AIX-MARSEILLE.

Varian, H. (2016, 9). Intelligent Technology, Finance & Development A Quarterly. *Publication Of The International Monetary Fund, Volume 53, Number 3,*.

Wright; , S., W. Pickton, D., & Joa, C. (2002, November 1). *Marketing Intelligence & Planning, Vol. 20 Iss 6 pp.350.(349-360) Competitive intelligence in UK firms : atypology*.Consulté le 2 29, 2020, sur https://www.semanticscholar.org/: https://www.semanticscholar.org/paper/Competitive-intelligence-in-UK-firms%3A-a-typology-Wright-Pickton/db1fc81cc90ea6e328527ece66edbb7763bb2344

ادارة الدواء .(2017) .*ضوابط و شروط اليقظة الدوائية الجيدة دولة االمارات العربية المتحدة*.دولة االمارات العربية المتحدة :قطاع سياسة الصحة العامة والتراخيص، وزارة الصحة ووقاية المجتمع.

انغل ,م& .,عبد الرحمان ,ع .(16 02 ,2010) .شراء الادوية عبر الانترنت...اثمنة رخيصة ومخاطر كبيرة .برلين Deutsche , Well,المانيا.

سليماني ,ج .(28 9 ,2014) .*العربي الجديد، تهريب للدواء عبر الحدود الجزائرية*. Récupéré sur alaraby.co.uk: http://www.google.com/amp/s/www.alaraby.co.uk/ .

طيب ,س& .,قادري ,م .(8 ,2017) .اليقظة الاستراتيجية في المؤسسات الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من النسيج الصناعي الجزائري .*اقتصاديات الاعمال و التجارة العدد* .2 .p ,*3*

علاوي ,ن .(2011) .اليقظة الاستراتيجية كعامل للتغير في المؤسسة .*ماجيستر حالة موبيليس* .جامعة تلمسان.

قوجيل ,ز .(2012) .دور اليقظة الاستراتيجية في ترشيد الاتصال بين المؤسسة و محيطها .*ماجيستر* .جامعة عنابة.

مرمي ,م .(2010) .اهمية نظم المعلومات الادارية كاداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائر .*ماجيستر دراسة حالة شركة شيالي براست سطيف* .سطيف.

مراجع مختلفة (ميدانية):

- المديرية العامة للجمارك الجزائرية.
- المديرية المنازعات ومكافحة التهريب (المديرية العامة للجمارك الجزائرية).
- المركز الوطني للإعلام والاحصائيات CNIS.